# وظيفة السرد في عروض مسرح الطفل

## ( مهرجان شهاب أنموذجاً )

# The function of narration in children's theatre performances

## ( Shahab Festival as a model )

**اوس رشيد علي**

**Aws Rashed Ali**

**أ . م . د قحطان عدنان زغير**

**Assi. Prof. Dr. Qahtaan Adnan Zagher**

aws.rashed@uowasit.edu.iq

07719656433

**الكلمات المفتاحية** ( الوظيفة ، السرد ، مسرح الطفل )

**ملخص البحث :**

تطرق البحث الحالي إلى دراسة وظيفة السرد في عروض مسرح الطفل، احتوى البحث اربعة فصول تناول الفصل الأول (الإطار المنهجي) على مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وهدفه الذي تحدد بـ( التعرف على وظيفة السرد في عروض مسرح الطفل)، بينما حدود البحث فقد كانت لسنة (2023) للعروض التي قدمت على مسرح الرشيد في محافظة بغداد، تضمن الفصل الثاني (الإطار النظري) على مبحثين

جاء المبحث الأول (مفهوم السرد ووظائفه) في حين جاء المبحث الثاني (نشأة مسرح الطفل ووظائفه) ثم ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات في نهاية الفصل.

أما الفصل الثالث(إجراءات البحث) شمل مجتمع البحث والذي عدده ثمانية عروض مع عينة البحث وهي (قطرة مطر)، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج التي عرضت ونوقشت في الفصل الرابع، والتي جاء منها :

1- ان السرد أعطى دلالات وظيفية عبر الشخصيات المتمثلة بـــــ( الغيمة، قطرة المطر، الشجرة، الطفل، الهواء الحار، العصفور) إذ كونت فكرة عن التعاون الجماعي والتي تبث شفراتها إلى الأطفال لكي يستفيدوا منها.
2- أكد السرد عبر مضامينه الوظائفية ( التربوية والتعليمية )والتي يستفيد منها الأطفال في مراحلهم الدراسية.
3- ساهمت الموسيقى والأغاني الساردة في الحفاظ على التواصلية بين الشخصيات والجمهور فضلاً عن مساهمة الأزياء والديكور والإضاءة في بيان مكان وزمان أحداث المسرحية.

يلخص البحث إلى جملة من الاستنتاجات منها :

1- للسرد دلالات وظيفية متعددة والتي تبث شفراتها عبر الشخصيات إلى الأطفال، فشخصيات المسرحية المؤنسنة تطرح سرديات تربوية تعليمية متعددة منها كيفية نزول المطر من خلال شخصية الغيمة والنصيحة التي وجهت للطفل بالحفاظ على عينه.
2- ان الموسيقى والأغاني الساردة تجلت بالحفاظ على التواصلية بين الشخصيات والجمهور فضلاً عن مساهمة الأزياء والديكور والإضاءة في بيان مكان وزمان أحداث المسرحية.

ثم التوصيات والمقترحات بعدها قائمة المصادر والمراجع والملاحق.

**Keywords** (function, narration, children's theatre)

The current research addressed the study of the function of narration in children's theater performances. The research contained four chapters. The first chapter (the methodological framework) dealt with the research problem, its importance, the need for it, and its goal, which was determined by (identifying the function of narration in children's theater performances), while the limits of the research were for the year )2023 for the performances presented at Al-Rasheed Theater in Baghdad Governorate. The second chapter (the theoretical framework) included two topics. The first topic came (the concept of narration and its functions), while the second topic came (the emergence of children's theater and its functions), then what the theoretical framework resulted in from indicators at the end of the chapter. The third chapter (research procedures) included the research community, which numbered eight shows, with the research sample, which is (Raindrop). The researcher reached a number of results that were presented and discussed in the fourth chapter, including:

* The narration gave functional connotations through the characters represented by (the cloud, the raindrop, the tree, the child, the hot air, the bird), as it formed an idea about

collective cooperation, which broadcasts its codes to children so that they can benefit from it.

* The narration confirmed through its functional contents (educational and educational) which children benefit from in their school stages.

* The music and songs of the narrator contributed to maintaining communication between the characters and the audience, in addition to the contribution of costumes, decor and lighting in indicating the place and time of the events of the play.

To summarize the research to a set of conclusions, including:

* The narration has multiple functional connotations, which broadcast their codes through the characters to children. The humanized characters of the play present multiple educational narratives, including how rain falls through the character of the cloud and the advice given to the child to protect his eye.

* The music and the narrative songs were manifested by maintaining the communication between the characters and the audience, in addition to the contribution of the costumes,

decor and lighting in indicating the place and time of the play's events.

Then the recommendations and suggestions, followed by a list of sources, references and appendices.

**الفصل الاول : الاطار المنهجي**

**أولاً : مشكلة البحث :-**

ان السرد على مر العصور أصبح له وظيفته في سرد ونقل الحقائق والأحداث للمجتمع وفق ما ينقله الممثل في عملية اتصالية بين الحقائق الواضحة والأوهام إذ يخضع هذا السرد إلى درجة عالية من التناسق والترتيب وكذلك التنظيم الجوهري للحقائق المنقولة، حيث يمكننا معرفة قيمة ووظيفة هذا السرد وما يوصله من قيم حسية وروحية وكلها تعتمد على الممثل في إشعال مشاعر نقية تجعل من المتلقي متشوقاً ومنتبها، إذ نلاحظ ان وظيفة السرد قد شملت تغير في نمط السرد وموقعه السردي بالنسبة إلى الأحداث وفيما يتعلق بطريقة انتظام البنية السردية في الخطاب المسرحي في اتجاه حديث نحو مسرودات تمتاز في طبيعة التصور والتجديد للزمان والمكان وطريقة التقديم التي يعرضها السارد بمزج الأحداث الزمانية والمكانية وإمكانية اجتماع أكثر من خط سردي في الوقت نفسه واجتماع الماضي والحاضر والمستقبل في نفس اللحظة يتضمن وظيفة سردية الغاية منها ان يعيها المتلقي وخاصة إذا كان المتلقي طفلا ينتظر التشويق والإبهار، فأن علاقة السرد بمسرح الأطفال علاقة وثيقة مبنية على عملية تكاملية تواصلية، تبدأ بسرد القصص ذات القيم التربوية والتعليمية والتوجيهية فلابد لها من ان لا تخلو من السحر والجمال والمتعة عبر الشخصيات المتنوعة والنص والأغاني والأزياء والديكور والإضاءة،حيث تؤدي كل منها وظيفتها كصيغ سردية مختلفة حديثة التعبير من حيث تناغمها في تنوع المفردات السردية التي

تعمل على استفزاز طاقته الإبداعية والتي تحتاج إلى ذهن حاضر دوماً، لذلك يعمل السرد عبر وظيفته لإثارة التشويق داخل العرض المسرحي ومن هنا تجسدت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :- ما وظيفة السرد في عروض مسرح الطفل ؟

أما الحاجة لهذا البحث سيقوم الباحث بتحديد الفائدة من وظيفة السرد في عروض مسرح الطفل من خلال الشكل السردي الموجود داخل العرض المسرحي والذي يؤدي إلى دراسة العروض بهدف تحليلها تحت مسمى وظيفة السرد المسرحي لهذا فقد برزت الحاجة لهذا البحث .

**ثانياً : أهمية البحث:-**

1- يفيد الممثلين والمخرجين والمهتمين بالمسرح ومسرح الأطفال على وجه الخصوص .

2- يفيد الباحثين وطلبة كليات الفنون و معاهد الفنون وكذلك المعلمين في المؤسسة التربوية .

3- إفادة المؤسسات الفنية والتربوية ذات العلاقة بهذا النوع من البحوث التخصصية.

4- تقديم تصور مقترح في توظيف السرد في عروض مسرح الطفل .

**ثالثاً : هدف البحث :-**

التعرف على وظيفة السرد في عروض مسرح الطفل.

**رابعاً : حدود البحث :-**

1- **الحد الموضوعي :-**وظيفة السرد في عروض مسرح الطفل.

2- **الحدود المكانية :-** محافظة بغداد .

3- **الحدود الزمانية :** دراسة العروض لسنة 2023.

**خامساً : تحديد المصطلحات :-**

**(التوظيف)**

**الوظيفة في اللغة:-**

عرفها صليبا :- " ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين وتطلق أيضاّ على العهد والشروط ".(صليبا، 1982، صفحة 581)

**الوظيفة اصطلاحاً:**

عرفها رزوق :-" مذهب يقوم بضرورة النظر إلى الأحداث العقلية من زاوية كونها عمليات يؤديها الفرد من أجل تحقيق التكيف وفقاً للبيئة والمحيط الفرد "(رزوق، 1977، صفحة 334). وعرفها سكوت بأنها :- " التوظيف من الوظيفة, وهي الفائدة المعينة التي يحققها الشيء" (سكوت، 1980، صفحة 7).

**السرد في اللغة :-**

عرفه الزبيدي : "(جودة سياق الحديث ) ، سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً ، إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً ويسرده، إذا كان جيد السياق " (الزبيدي، بلا، صفحة 187) .

**اصطلاحاً :-**

عرفه ابراهيم :-" الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص ، وهو كل ما يتعلق بالقص" (ابراهيم، 1988، صفحة 173).عرفه عبد المطلب:-" المادة المحكية بمكوناتها الداخلية من الحدث والشخوص والزمان والمكان وهي مكونات

أنتجتها اللغة بكل طاقتها الواصفة والمحاورة والشارحة والمغلقة "(المطلب، 2007، صفحة 16).

**ويعرف الباحث وظيفة السرد إجرائياً على انه :-**

بيان للأحداث القصصية زمانياً ومكانياً ويمتاز بوظيفته والتي يؤديها الممثل للوصول إلى فكرة أو عدة أفكار للأطفال بغية توجيههم تربوياً وتعليمياً وتوعيتهم ثقافياً، وان وظيفة السرد أداة تعبيرية في نقل الأحداث، وهي أداة فنية يستخدمها المؤلف والمخرج المسرحي من أجل الوصول إلى معالجة في فحوى العرض المسرحي المقدم للأطفال.

**العرض في اللغة :-**

عرفه ابن منظور :-"أي بدأت . وعرض له أمر كذا أي ظهر . وعرضت عليه أمر كذا وعرضت له الشيء أي أظهرته له وأبرزت إليه . وعرضت الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر "(منظور، 1999، صفحة 193).

**العرض المسرحي اصطلاحاً :-**

عرفه بافي بأنه :-" هذا التعبير العام يضم الفنون التي تقوم على مقومات عرض أو إعادة عرض ( عرض متجدد ) وموادها ( خشبة ، وممثل ، وصورة ، وصوت .. الخ) وهناك بالضرورة صورة / عرض تلعب دور الدال ( مواد سمعية بصرية ) على المدلول ، أي ما ستكون النتيجة والهدف وحصيلة العرض ، الذي ليس على الإطلاق مجمداً أو نهائياً ، فالمسرح المتكلم أو الموسيقى أو الإيمائي والرقص والأوبرا أو الأوبريت ( المغناة القصيرة الهزلية ) والدمى المتحركة ، وكذلك الفنون الإعلامية ( أو الممكنة ) كالسينما والتلفزيون والإذاعة هي فنون عرض " (بافي، 2015، صفحة 93).

كما عرفه قلعة جي بأنه :- "صورة مرئية تشكيلية وحيوية من القنوات النصية باعتبار النص نسق علامات لغوية مادته صوتية،... يحملها الوصف والحوار تقدم تصوراً لفضاء مكاني وزماني هما حيز النشاط النفسي للشخصيات حيث نقوم بمسرحة... النصوص والأساطير"(جي، 2007، صفحة 44).

**ويعرف الباحث العرض المسرحي إجرائياً على انه :-**

حدث اجتماعي ثقافي جماعي تواصلي وشكلاً من أشكال التعبير عن الهوية يعمل على تدعيم أو تنشيط أو استثارة أفكار المتلقي لإنتاج معنى يتضمن الوصف والحوار و تصوراً مكانياً وزمانياً للشخصيات الواقعية والتاريخية وكذلك الشخصيات الأسطورية .

**مسرح الطفل اصطلاحاً :-**

عرفه وينفريد وارد بأنه :- مسرح " ملتزم بتقديم أفكار جديدة، وإخراج شيق، لجمهور من الصغار وتعريفهم بالوان مختلفة من الفن " (وارد، مسرح الطفل، 1986، صفحة 152).

عرفه كل من ماري الياس وحنان القصب بأنه : - "تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور من الأطفال واليافعين ويقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار ، وتتراوح في غايتها بين التعليم والإمتاع . كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي توجه للأطفال" (قصاب، 1997، صفحة 41).

**ويعرف الباحث مسرح الطفل إجرائيا:**

هو مسرح يتم توجيهه إلى الأطفال ويكون الممثلون أما من الأطفال أو الكبار باستخدام مسرحيات متنوعة بهدف تنمية القيم التربوية والتوجيهية لهم ويمكن استخدام مسرح الدمى أو خيال الظل لزيادة تشويقهم وإمتاعهم.

**الفصل الثاني / الإطار النظري**

**المبحث الأول :-**

**أولاً - مفهوم السرد:**

يُعد مصطلح السرد أهم مكون من مكونات العرض المسرحي وهو من الأدوات التي يستخدمها السارد لتحميل المحكى بالمضامين والدلالات الفكرية، إذ ان مصطلح السرد أكثر إثارة للجدل بسبب الاختلافات المتعددة حول مفهومه ومجالاته المتعددة، وقد اشتمل السرد على جميع الأنواع النثرية منها الحكاية والسيرة والأسطورة وغير ذلك، وصولاً إلى القصة التي تعتبر انعكاس لثقافة الشعوب والأمم عبر الأزمنة، فالسرد مدخلاً إلى أفكار ووجهات نظر مختلفة " سواء كان السرد شكلاً متأصلا أو جزءاً من أفعال الناس، او شكلاً لغوياً وذهنياً يستخدم ليصف واقع الإنسان ويعيد بناءه ويفهمه" (بروكمبير، 2015، صفحة 29) بما يتناسب وطبيعة الحدث من خلال الزمان والمكان والذي يرتبط بالهوية الثقافية بالعروض المسرحية من خلال طريقة الطرح والتناول التي تبرز من القيم الجمالية للفكرة الرئيسية التي يتم طرحها من قبل السارد " فالأحداث تبدو وكأنها تروي نفسها لأذن وعين غير منتبهتين للآثار التي يتركها الفاعل المتكلم- الراوي ... السرد لا يجد معناه إلا بحصول نوع من التأثير في من وقع التوجه إليه أو إليهم بذلك السرد"(ادم، 2015، صفحة 23)، وان السرد هو وصف للأفعال " وبحث في تلك الأفعال بوصفها مكونات متداخلة من الحوادث، والوقائع، والشخصيات التي تنطوي على معنى، إذ عدّ السرد نوعاً من وسائل التعبير" (ابراهيم، موسوعة السرد العربي، 2016، صفحة 13)، فلكل فعل من تلك الأفعال لها وصفاً وحالة وعالماً وهو يختلف عن غيره حتى في غاياته ، فتتدخل بذلك معظم الحالات الذهنية والشعورية وكل ما يتعلق ببيئته داخليا وخارجيا، لتتم عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل، ومن خلال فك الشفرات التي أرسلها المؤلف مسبقا ليستمد السرد دلالته من المضامين الخفية .

**ثانياً - وظائف السرد :-**

تتأسس التنوعات الوظائفية للسرد وفق سياقات اشتغالية تهيمن على الصيغ الحكائية والنصية والروائية التي تتجه نحو الأحداث اليومية والقصصية والأدائية التي يوظفها السارد، وتلك الوظائف تتعدى الصيغ القصصية الروائية إلى فنون الأداء والقول المتنوعة بأشكالها التعبيرية، لذا سمى ( رولان بارت) الوظائف بالوحدات فهي التي تكون كل أشكال الحكي، وقسمها إلى قسمين وهما :-

أ- الوحدات التوزيعية ( الوظائف الأساسية ).

ب- الوحدات الادماجية أو التكميلية ( الوظائف الثانوية ).

ويعد هذا التقسيم لكلا الوظيفتين هو الإدراك العميق لأهميتهما كونهما يؤديان معنى أساسيا لا يمكن التفريط به وإلا يؤدي إلى تهديم الحكاية السردية أو العرض السردي، لذا فان الوحدات التوزيعية وظيفتها هي التحفيز فهو كل عنصر من عناصر النص أو العمل المسرحي له وظيفة سردية واقعية أو رمزية فالحافز هو اصغر وحدة حكائية وتتميز ببساطتها وانغلاقها، ان خروج الممثل ودخوله يمكن ان يعتبر حافز، فالحوافز تشكل أهمية للأحداث ويمكن حذفها دون التأثير في تنظيم الأحداث ويمكن الاستغناء عنها، أما الوحدات الادماجية فهي الانتقال إلى مستوى أعلى من مستويات الدلالة، وهو أفعال الأبطال(كريم، 2010، الصفحات 22-23) ووفق ما تقدم يرى الباحث ان الأشكال السردية بطبيعتها تحتاج إلى هذه الوظائف لاسيما الحوافز لتعطي لكل عنصر من عناصر العمل أهمية قصوى لتقديم ما لديه من إمكانات تصل به إلى مرحلة الاندماج المثالية وهي الوظيفة الثانية عند رولان بارت.

فيما ذهب ( جيرار جينت ) في تحديد الوظائف السردية حسب رؤيته وهما :-

1- الوظيفة التزينية: هذه الوظيفة، تتطلبها البلاغة القديمة التي ترتب الوصف، فالوظيفة التزينية في حقيقتها ذات بعد جمالي زخرفي، وهو ما يمكن تسميته (الوصف الخالص ).

2- الوظيفة الثانية : التفسيرية الرمزية : التي يكون فيها التعبير الوصفي يهدف إلى تقديم ملامح الشخصيات ونفسياتها أو تعين اللباس أو المنازل والقصور بهدف الإسهام وتشخيص دور العرض(عيلان، 2008، الصفحات 121-122)، لابد من عملية الوصف داخل السرد فيرى ( جينيت ) يجب توصيل اقرب الأفكار والرؤى للمتلقي، ففي الوظيفة التزينية على السارد في الحكايات القديمة تزيين الأحداث وواصفً لها ويأطرها جمالياً، أما في الوظيفة الثانية فالسارد يفسر تلك الأحداث حسب متطلبات العرض بهدف التشخيص .

وهنالك وظائف أخرى في السرد نتطرق إليها كالآتي :-

1- الوظيفة السردية :- التي تعد من الوظائف الأولية التي تقوم بها شخصية السارد، إذ انه " عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته، داخل جريان الحبكة "(الابراهيم، 2011، صفحة 116)، إذ ان السارد هو ناقل للحدث الذي يقع في الحكاية.

2- الوظيفة الإفهامية أو التعبيرية :- والتي تنصهر في " عملية اندماجية في العالم الحكائي ومحاولة أقناعه أو تحسيسه، وتبرز خاصة في الروايات العاطفية "(شاكر، 2005، صفحة 110)، ويتبلور الإفهام بقصدية الراوي في الغور الاندماجي للأحداث .

3- الوظيفة الإبلاغية الانتباهية :- التي نجدها في بعض الخطابات دون الأخرى، وهي تلك الوظيفة التي يقوم بها السارد " وهي تقوم على تأمين كل ما من شانه السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود(صحراوي، 2008، صفحة 97)، يتسم الراوي في هذه الوظيفة بوظيفة البلاغ لكي ينتبه الجمهور نحو حدث مهم وتعد هذه الوظيفة مهمة للأعمار الصغيرة لكي ينبه من تشتت انتباه عن الحدث السردي.

4- الوظيفة الاتصالية :- يكون فيها السارد هو التحقق من الاتصال وخلق نوع من التأثير في المروي له وجعل هذه العملية الاتصالية مستمر غير منقطعة بالوسائل المختلفة كالتنوع الصوتي في الارتفاع والخفض.

5- الوظيفة الشهادة أو الإقرار:- وهي وظيفة التي يختص بها السارد والذي يعبر عن موقف، كأن يكون أخلاقياً أو فكرياً ويستشهد بمصدر معلوماته في ذكرياته أو تلك المشاعر التي يمتلكها والتي تولدها بعض الأحداث المروية(زيتوني، 2002، الصفحات 96-97)، فجماليات هذه الوظائف تكمن في أهدافها الاتصالية أو الأخلاقية أو الفكرية وبذلك يسهم في الإفصاح عن الثقافة الجمالية في بناء المتن الحكائي بشكل عام وتقديمه بروية مسرحية تكسر المألوف مع المتلقي.

## المبحث الثاني

## ( مسرح الطفل )

أولاً - **نشأة مسرح الطفل :-**

تباينت الآراء وحسب بعض المصادر بشأن أول عرض مسرحي قدم في العالم للأطفال، فمنهم من قال في الهند واليابان والصين واليونان ومنهم من قال في باريس، يرجح ان ظهوره لدى الصينيون عبر مسرح خيال الظل، ومسرح العرائس، حيث كان الأب يقوم بتحريك العرائس في البداية، وكان الجمهور المشاهد من أفراد أسرته، إلى ان تطور إلى فن يشرف عليه محترفون، ويرى بعض الباحثين ان الهنود لعبوا دورا مهما في إظهار مسرح العرائس، حيث صنعوا عرائس ناطقة أمام الممثلين على خشبة المسرح، ولعبت الدراما في اليونان دورا رئيسيا، حيث كان الأطفال يشتركون في المواكب الدينية التي تؤدى بطابع درامي(وارد، مسرح الاطفال، 1986، الصفحات 10-12).

وتعد نشأة مسرح الطفل كطريقة تربوية جديدة لإرشاد الأطفال وتعليمهم وعلى وجه الخصوص في أوروبا الحديثة ان تجربة السيدة :( مدام دي جيلنيس ) في فرنسا

عام 1784م، هي المؤسسة أو المخترعة لمسرح الطفل في العالم وان أول عرض مسرحي" عبارة عن مشاهد تمثيلية قدمها الأطفال أبناء الدوق للترفيه عن أفراد الأسرة وضيوفهم فقط، ومن هنا عدّ المؤرخون لمسرح الطفل، ان هذه التجربة هي البداية لنشأة مسرح الطفل حيث كان المسرح مخصصاً وموجهاً للطفل فقط "(السماعيل، 2017، صفحة 23)، وبحسب اطلاع الباحث : ان مدام جيلنيس كانت ممثلة وعازفة موسيقية بارعة أيضاً : إذ وظفت قدرتها الخاصة في هذا الجانب إضافة إلى المناخ الثقافي والاجتماعي الذي كانت تعيشه وقتها وكان دافع مهما لبحثها بجدية في كيفية الاستفادة من دراما المسرحية في مجال التربية وتوجيه الأطفال ومن هنا عدّ المؤرخون لمسرح الطفل هي البداية لنشأته .

أما في انكلترا فنجد لنشأة مسرح الطفل في القرنين السابع عشر والثامن عشر قد سار منذ نشأته في مسارين أو خطين وهما " الخط الأول هو خط ظاهري يهدف إلى تسلية الطفل وتنمية خياله، أما الخط الثاني فهو خط خفي يهدف تقديم النصح والإرشاد وتلقين الطفل القيم الأخلاقية "(الحوامدة، 2014، صفحة 59) ، وينصب الاهتمام بمسرح الطفل في أمريكا على غرار ما تم الاهتمام به في انكلترا ، ففي عام (1903م) أسس أول مسرح للأطفال وأطلق عليه المسرح التعليمي واهتم بمسرح الطفل لأنه " أصبحت مادة مسرحية الأطفال والدراما الخلاقة تدخل إلى المناهج الدراسية في العديد من الجامعات والكليات الأمريكية "(مودنان، 2015، صفحة 31) ، بينما في الوطن العربي لم يعرف آنذاك إلا كحكايات شعبية أو أحاديث التي يقوم بنقلها الكبار للصغار حيث تتيح للطفل نوعا من التسلية والترفيه، وان أصل المسرح في الوطن العربي يتمثل في بداياته في المسرح المصري القديم حيث " كانت تلك المسرحيات تقدم في المعابد أو على مراكب النيل، وكان الأطفال يشهدون تلك الاحتفالات ويرغبون فيها. كما ثبت ان أول مسرح للعرائس ولد في مصر على ضفاف النيل "(مبارك، 1998، صفحة 20) أما في العراق فقد عرفت بداياته عن طريق المغول الذين احتلوا العراق وأتوا بشكل مسرح الطفل من خلال ( خيال الظل )

الذي جاءوا به من الصين، وتعد حقبة الاربعينيات هي الفترة التي ترعرع فيها كمسرح مدرسي حيث يناط للمعلمين الإشراف على المسرحيات والطلبة هم الممثلون، وتعد تجربة (قاسم محمد) من خلال مسرحيته ( طير السعد ) بأنها " تجربة واضحة وراكزة في شكلها، ومضمونها القريب جداً من عالم الطفل وتوجهاته لذلك عدّت هذه المسرحية الانطلاقة الحقيقية لمسرح الطفل في العراق"(السماعيل، مسرح الطفل لعبة الخيال واتعلم الخلاق، 2017، صفحة 29)اذ يرى الباحث ان تجربة قاسم محمد هي البصمة الأولى لمسرح الطفل في العراق من خلال مسرحيته طير السعد لما حققته المسرحية من أهداف خاصة بمسرح الطفل وهيكليته.

**ثانياً - وظائف مسرح الطفل :-**

يتسم مسرح الأطفال بأنه ليس مجرد عملية عرض فقط بل له وظيفة تؤكد على القيم النبيلة، إذ يعمل المسرح على تزويد الطفل بخبرات وثقافات جديدة عبر وظائفه :- فالوظيفة الامتاعية: يكون الطفل مدركا لعوالمه ويتفاعل معها بالطريقة التي يشاهدها بالمتعة الممزوجة بفتح آفاق جديدة أمامه والتي توسع مداركه العقلية والحسية وتتيح له التجربة والابتكار والإبداع، أما الوظيفة النفسية: فمسرح الطفل يستطيع ان يتغلب على المشكلات النفسية، وذلك لقدرته على الكشف عن المشكلات والتعامل معها تعاملا ايجابيا(الكعبي، 2014، صفحة 82)، فالطفل يحتاج إلى امتاع يحقق رغبته في فتح آفاق تجعل منه قادراً على الابتكار والإبداع، وكذلك يحقق مسرح الطفل من خلال ما يعرض على خشبته من مشكلات يعاني منها الأطفال فيوجههم بكيفية حل هذه المشاكل مما يجعل الطفل قادراً على حل مشاكله بنفسه، فعنصر التعليم يدخل حيثيات مسرح الطفل كونه يشاهد ويستمع للعرض الطفل ويتعلم منه وهذه أفضل وسيلة فالوظيفة التعليمية تعتمد" ان أسلوب الحكى والقص يحقق الألفة والعلاقة الحميمة والمودة المتبادلة بين المتلقي وهو هنا الطفل، ومن في مستوى مرحلة الطفولة والقاص أو ((الحكواتي)). وفي إطار التبادل الدافئ في العلاقة تسلل المعلومات بخفة ويسر..

ويقبل عليها الأطفال بشوق ولهفة"(اسماعيل، 2004، صفحة 50) أما الوظيفة التربوية فهي " أحد أدوات بناء وترسيخ القيم السائدة والمستهدفة " (المنعم، 2007، صفحة 17) تعد الوظيفتان التعليمية والتربوية من الوظائف المهمة في مسرح الطفل لما تحملانه من ثوابت مفيدة للطفل في التربية والتعليم خاصة ما يشاهده على برامج التواصل الاجتماعي، فوظيفة المسرح هو الحد من الظواهر الدخيلة على الأطفال والمحافظة عليهم بترسيخ القيم النبيلة وتبادل المعلومات ما بين الممثل ورسالته والمتلقي / الطفل.

يتبنى مسرح الطفل وجدان المتلقي في حيثيات مرتبطة بشخصيته، فيعمل على تنمية هذا الوجدان وفق الوظيفة الوجدانية المرتبطة مع الوظيفة الذهنية فهي ليست " عملية نفسية مستقلة تمام الاستقلال عن التربية الذهنية، بل هي جزء لا يتجزأ من تلك العملية السيكولوجية المتكاملة التي اصطلح على تسميتها باسم ( بناء الشخصية)"(الكعبي، دراما الطفل دراسة مسحية، 2014، صفحة 83).

**ما أسفر عنه الإطار النظري :-**

1- ان وظيفة السرد تكمن في كونها أهم مكون من مكونات العرض المسرحي وهو من الأدوات التي يستخدمها السارد لتحميل المحكى بالمضامين والدلالات الفكرية والتربوية والتعليمية.
2- يحقق السرد القيم الجمالية والتي تكون في طبيعة الحدث من خلال الزمان والمكان والذي يرتبط بالهوية الثقافية للعروض المسرحية من خلال طريقة الطرح.
3- يساهم السرد في صيرورة العرض كونه عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل، ومن خلال فك الشفرات التي أرسلها المؤلف مسبقا ليستمد السرد دلالته من المضامين الخفية الموجودة في ثنايا العرض.

4- ان أي عنصر من عناصر العمل المسرحي له وظيفة سردية واقعية أو رمزية ولها وظائفها التربوية والثقافية وتتميز ببساطتها.
5- يتسم السرد بوظيفة الإبلاغ لكي ينتبه الجمهور نحو حدث مهم وتعد هذه الوظيفة مهمة للأعمار الصغيرة لكي ينبههم إذا تشتت انتباههم عن الحدث السردي.
6- لمسرح الطفل وظيفة إمتاعيه إذ يكون الطفل مدركا لعوالمه ويتفاعل معها بطريقة التي يشاهدها بالمتعة الممزوجة بفتح آفاق جديدة أمامه والتي توسع مداركه العقلية والحسية وتتيح له التجربة والابتكار والإبداع.
7- التفاوت في درجات السرد يولد الجذب والتشويق في فضاء العرض المسرحي مع إشراك الأطفال في الحدث المسرحي.
8- يهدف السرد لتحقيق وظيفته عبر القوة التعبيرية في كينونة المشهد كحالة تعبيرية تنسجم فيها القيم الجمالية بمستويات متنوعة على مستويين أداء الشخصيات والتلقي.

## الفصل الثالث

## إجراءات البحث

### أولاً - مجتمع البحث :

يتألف مجتمع البحث العروض المسرحية التي قدمت في مسرح الرشيد في محافظة بغداد لسنة (2023) وقد تضمنت ثمانية عروض، ينظر الملحق رقم (1).

### ثانياً – عينة البحث :

أختار الباحث عينة بحث واحدة وبالطريقة القصدية، وذلك لاحتوائها على ما يبحث عنه الباحث والجدول أدناه يبين اسم العرض واسم المؤلف واسم المخرج وسنة العرض ومكان العرض.

| ت | اسم العرض | التأليف | الإخراج | سنة العرض | مكان العرض |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | قطرة مطر | محمود أبو العباس | محمود أبو العباس | 2023 | مسرح الرشيد |

**ثالثاً- منهج البحث :**

اعتمد الباحث المنهج ( الوصفي ) التحليلي في تحليله للعينة.

**رابعاً- أداة البحث :**

اعتمد الباحث أداة الاستبيان كأداة لبحثه وقام الباحث ببناء أداة التحليل ( استمارة الاستبيان ) بما توفر لديه من المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري.

**خامساً – تحليل عينة العرض :**

مسرحية : قطرة مطر، تأليف : محمود أبو العباس ، إخراج : محمود أبو العباس.

**ملخص المسرحية :-**

مسرحية موجهة للأطفال، فكرة المسرحية مستوحاة مع شخوصها بأنسنة الشخصيات بالإضافة إلى الرمزية وتقديمها بشكل خيالي فأبرزت المسرحية منذ لحظة انفصال قطرة المطر عن الغيمة ونزولها إلى الأرض مروراً بعدة حكايات متمثلة بقطرة المطر والشجرة المنفردة عن الشجيرات والعصفور المغرور الخارج عن السرب والهواء الحار، لتكشف المسرحية عن سرديتها فقطرة المطر تقول حينما أكون لوحدي أتبخر لذا يجب ان أكون مع أخواتي القطرات لكي نسقي الكائنات، أما العصفور يقول سأنظم لسرب العصافير ولن أغادره فأنا لست وحدي، أما الشجرة فرحت عندما نظرت إلى أخواتي الشجيرات وهن يرحبن بي فأنا لست وحدي، الطفل سأعود إلى أهلي

وأصدقائي هذا قراري فوحدي كأنني بدون عيون، فسرد الأحداث تناول جانب العمل الجماعي مع المزج بين الهدف التربوي والتعليمي والتثقيفي للأطفال وهذا هدف المسرحية وغايتها.

**تحليل العينة :-**

في بداية المسرحية مشهد استهلالي يتضمن موسيقى مرحة تشويقية مع ظهور شاشة العرض في الخلف وفي داخلها شكل الغيوم توحي بأن المشهد المسرحي تجري في السماء ووظيفتها جمالية، تحدد الزمان والمكان الذي تجري فيه الأحداث، دخول شخصيتان لروي الأحداث وهما شخصية ( الغيمة ) وشخصية ( قطرة مطر) في الثانية (00:40) ووظيفتهما هي الإبلاغ عن الأحداث المهمة التي سوف تسرد أمام الجمهور، فالغيمة تحكي عن طبيعة عملها وهذا السرد يحمل مضامين أو دلالات تربوية وتعليمية، وهذا ينطبق على شخصية قطرة مطر في عملية تكوينها لتصبح قطرة، استخدم في العرض في الدقيقة (3:00) أغنية ترفيهية تعليمية وتساعد في عملية التواصل بين الممثل والجمهور من الأطفال فضلاً عن وظيفتها الثقافية ولها جانبها السردي، فهي تروي عملية نزول قطرة المطر من الغيمة إلى الأرض. ينظر صورة رقم (1) :

صورة رقم (1)

فوظيفتها تروي الأشجار والأزهار والطيور، أما في الدقيقة (5:00) تم دخول شخصيتان وهما (الهواء الحار ) و( الشجرة ) فتبدأ الأحداث السردية بصراع ما بين الهواء الحار والشجرة فهي تناجي الهواء الحار لعدم ظهور الغيمة، فالهواء الحار وظيفتها جلب الغيوم فمضمونها السردي تعليمي. ينظر صورة رقم (2) :

صورة رقم (2)

لكي يتعرف الأطفال بعملية تكوين الغيوم وكيفية جلبها للأشجار لكي تتم عملية نزول قطرات المطر، دخول شخصية ( الطير)في الدقيقة (12:29) لسرد الأحداث من خلال كلامه وحركات التي تبين ان الطير منهك من رحلته وفي فشله بالبحث عن مكان يأويه، فشخصية الطير عند سرده لأحداث قصته تبين انه تخلف عن سرب الطيور التي كانت تطير معه، فعند افتراقه سبب له التعاسة وأصبح عدم قدرته على الطيران فوظيفة السرد تربوية وتوجيهي للطفل لكي ينظر بمنظار العمل الجماعي، دخول شخصية ( الطفل ) في الدقيقة (19:00) وهو يعاني من دخول ذرات التراب في عينيه بسبب عدم تساقط الأمطار. ينظر صورة رقم (3):

صورة رقم (3)

يقوم الطفل بالغناء مع الطير لسرد الحدث ووظيفة الأغنية ذات طابع ترفيهية وتساعد على الحفاظ على التواصل بين المرسل والمستقبل، عودة شخصية الهواء الحار للدخول مرة ثانية بصراع مستمر بأفعالها فتولد الغبار وأثر على الطير فأصبح بصعوبة يطير وأثرت على الطفل فحاول ضربها بالحجر فقوة الهواء الحار دفعته فوقع على الأرض، وبعدها خرجت شخصية الهواء الحار والطير، فدخلت شخصية قطرة مطر في الدقيقة (23:00) لاحظت القطرة ان الطفل يقوم بمسح عيناه بقوة فأنهته شخصية قطرة مطر عن الفعل هذا لان العين حساسة ولا تتحمل هذه القسوة، من خلال هذا الحدث السردي ان القطرة توجه النصيحة إلى الطفل، فوظيفة السرد هنا هو ذا طابع توجيهي تعليمي تربوي تثقيفي الغاية منه فهم الأطفال بأهمية العين للإنسان وعدم التعرض للأتربة والهواء الحار العاتية،فقطرة المطر ساعدت الطفل في الحفاظ على عينه، وفي الدقيقة (28:00) تبدأ كل شخصية بسرد نبذة عن تفاعلها مع بعضها البعض، فشخصية القطرة تقول إذا كنت لوحدي سوف أتبخر وإذا كنت مع أصدقائي فنسقي الزرع ونروي الكائنات، أما شخصية الطير فيقول سأنظم إلى سربي ولم أغادره لكي لا أشعر بالوحدة، أما شخصية الشجرة فتقول حينما نظرت إلى أخواتي الشجيرات وهن يرحبن بي فشعرت بالسعادة كوني لست وحيدة، أما شخصية الطفل فيقول سأعود إلى أهلي وأصدقائي وأنني وحدي اشعر بدون عيون، كل هذه الشخصيات في سردها الحالي الغاية منه هو العمل الجماعي، فكل شخصية لها أهميتها

ووظيفتها في سرد القصة الموجهة للأطفال وفي نهاية المسرحية تخللت المسرحية أغنية غايتها السردية هي ترفيهية تربوية تعليمية توجيهية. ينظر صورة رقم (4) :

صورة رقم (4)

## الفصل الرابع

### أولاً – النتائج ومناقشتها :

1- ان السرد أعطى دلالات وظيفية عبر الشخصيات المتمثلة بـــــ( الغيمة، قطرة المطر، الشجرة، الطفل، الهواء الحار، العصفور) إذ كونت فكرة عن التعاون الجماعي والتي تبث شفراتها إلى الأطفال لكي يستفيدوا منها.

2- ساهمت الرمزية السردية عبر أنسنة الشخصيات بطرح سرديات متعددة منها كيفية نزول المطر من خلال شخصية الغيمة وتكوينات قطرة المطر، إضافة إلى وظيفة الهواء الحار وضرورة وجود الأشجار، والنصيحة التي وجهت للطفل بالحفاظ على عينه.

3- ساهمت الموسيقى والأغاني الساردة والمكملة للأحداث في الحفاظ على التواصلية بين الشخصيات والجمهور ببث عنصر التشويق والإبهار.

4- أكد السرد عبر مضامينه الوظائفية( التربوية والتعليمية ) والتي يستفيد منها الأطفال في مراحلهم الدراسية.

5- أوحى السرد من خلال شخصية الطفل بأهمية الأصدقاء والأهل وأهمية العمل الجماعي وهذه وظيفة توجيهية تطرق إليها السرد.
6- ساهمت الأزياء والديكور والإضاءة في بيان مكان وزمان الأحداث، فبعض الأحداث وقعت في السماء والأخرى وقعت في الغابة.
7- ان التعبير الحركي للشخصيات هو في ثناياه سرد لفعل يعبر عن فرح أو حزن الفكرة من هذا الفعل هو جذب انتباه الجمهور مع ضرورة عدم تشتت انتباههم.

**ثانياً – الاستنتاجات :**

1- للسرد دلالات وظيفية متعددة والتي تبث شفراتها عبر الشخصيات إلى الأطفال، فشخصيات المسرحية المؤنسنة تطرح سرديات تربوية تعليمية متعددة منها كيفية نزول المطر من خلال شخصية الغيمة والنصيحة التي وجهت للطفل بالحفاظ على عينه.
2- ان الممثلين في سردهم للأحداث أصبح لهم عده تحولات ودلالات ويعدون من العناصر المهمة في بيان أحداث القصة إذ يقف الممثل في الصدارة مع مجمل مكونات العرض المسرحي.
3- ساهمت الموسيقى والأغاني الساردة في الحفاظ على التواصلية بين الشخصيات والجمهور فضلاً عن مساهمة الأزياء والديكور والإضاءة في بيان مكان وزمان أحداث المسرحية.
4- أعطى التعبير الحركي للشخصيات في ثناياه سرداً لفعل يعبر عن فرح أو حزن فضلاً عن ما تطرح الشخصيات للأطفال عن أهمية الأصدقاء والأهل وأهمية العمل الجماعي.
5- ضرورة الحفاظ على انتباه الأطفال بتنوع الدلالات والمضامين التي تحملها العناصر السمعية والبصرية بوصفها المكملة للحدث والساردة له كالمؤثرات الصوتية والديكور والأزياء والإضاءة.

**ثالثاً – التوصيات :**

1. يجب على الجهات المختصة والهيئات الحكومية دعم فرق مسرح الطفل وتهيئة البيئة المناسبة لإنتاج العروض الموجهة للأطفال.
2. إنشاء الورش والندوات التي تخص الجانب السردي في عروض مسرح الطفل.

**رابعاً – المقترحات :**

1. توظيف السرد الحديث في عروض مسرح الطفل.
2. تقنيات السرد في عروض المسرح التربوي.

**المصادر والمراجع :**

ابراهيم صحراوي. (2008). *السرد العربي القديم الانواع والوظائف والبنيات* (المجلد 1). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

اسعد رزوق. (1977). *موسوعة علم النفس*. لبنان: مطابع الشرق.

السيد مرتضى السيد الحسيني الزبيدي. (بلا). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب.

باتريس بافي. (2015). *المعجم المسرحي* (المجلد 1). (ميشال ف. خطار، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

جمال الدين ابن منظور. (1999). *لسان العرب* (المجلد 3). بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

جميل شاكر. (2005). *مدخل الى نظرية القصة القصيرة* (المجلد 2). القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

جميل، صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

جون ميشيل ادم. (2015). *السرد* (المجلد 1). (احمد الودرني، المترجمون) بيروت: دار الكتاب الجديد.

جينز بروكمبير. (2015). *السرد والهوية دراسات في السيرة الذاتية والثقافة*. (عبد المقصود عبد الكريم، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

روبرت جيلام سكوت. (1980). *اسس التصميم*. القاهرة: دار النهضة للنشر.

زينب محمد عبد المنعم. (2007). *مسرح ودراما الطفل* (المجلد 1). القاهرة: عالم الكتب.

عبد العزيز السماعيل. (2017). *مسرح الطفل لعبة الخيال واتعلم الخلاق*. الرياض: كتاب المجلة العربية.

عبد الفتاح رواس قلعة جي. (2007). *سحر المسرح*. دمشق: وزارة الثقافة.

عبدالله ابراهيم. (1988). *البناء الفني في رواية الحرب في العراق*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عبدالله ابراهيم. (2016). *موسوعة السرد العربي* (المجلد 1). دبي: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.

عمر عيلان. (2008). *في مناهج تحليل الخطاب السردي*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

فاضل الكعبي. (2014). *دراما الطفل دراسة مسحية*. بغداد: دار الوضاح للنشر.

لطيف زيتوني. (2002). معجم *مصطلحات نقد الرواية* (المجلد 1). بيروت: لبنان ناشرون.

ماري الياس وحنان قصاب. (1997). *المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض* (المجلد 1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

محمد ادريس كريم. (2010). *الوحدات السردية في حكاية كليلة ودمنة* (المجلد 1). عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

محمد عبد المطلب. (2007). *بلاغة السرد النسوي*. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

محمد فؤاد الحوامدة. (2014). *ادب الاطفال فن وطفولة* (المجلد 1). عمان: الفكر ناشرون وموزعون.

محمد مبارك. (1998). *مسرح الطفل*. الكويت: حوليات كلية الاداب.

محمود حسن اسماعيل. (2004). *المرجع في ادب الاطفال* (المجلد 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

مروان مودنان. (2015). *مسرح الطفل من النص الى العرض* (المجلد 1). الدار البيضاء: مطبعة النيل.

ميساء سليمان الابراهيم. (2011). *في مناهج تحليل الخطاب السردي*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

وينفريد وارد. (1986). *مسرح الطفل*. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

# الملاحق

## ملحق رقم (1)

| ت | اسم العرض | التأليف | الإخراج | سنة العرض | مكان العرض |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | شهاب وسر الكتاب | حسين علي صالح | حسين علي صالح | 2023 | مسرح الرشيد |
| 2 | قطرة مطر | محمود ابو العباس | محمود أبو العباس | 2023 | مسرح الرشيد |
| 3 | مصنع العرائس | علي جابر الطائي | مؤيد محمد اسماعيل | 2023 | مسرح الرشيد |
| 4 | زهرة الظلام | عبد الرزاق الربيعي | علياء البلوشي | 2023 | مسرح الرشيد |
| 5 | حروف تحت النقاط | لمى فؤاد | لمى فؤاد | 2023 | مسرح الرشيد |
| 6 | طربوش وعيادة الأسنان | وسام القريني | ميثم البطران | 2023 | مسرح الرشيد |
| 7 | حكاية نعمان | حسين علي صالح | سعد شعبان | 2023 | مسرح الرشيد |
| 8 | عشرة على عشرة | ماجد درندش | حسين علي صالح | 2023 | مسرح الرشيد |